القديمة وكان البعض من الممالك الكبيرة القوية الهندية محكوما بملوك القبايل القديمة وكذا ما كان هولاى القبايل مجردين من اقامة الشعاير الديانية بل كان عندهم هذه الشعاير ويعترفون بوجود الالهة وذكر في بعض كتب السنسكريت انهم كانوا يزينوا اجسام موتاهم بنفايس الزينة ويحلونها بافخر الحليات منصورين في عقلهم انه يكون لها في الاخرة وكانت تلك الزينة مقصورة في عقود واساور من البرنز والنحاس والذهب ويقع الكشف عليها عند الحفر في قبورهم التي كانت مشيدة من احجار ضخمة وذكر في الراجايانات او القصايد السنسكريتية المذكور فيها زحف وتقدم الاريانيين في الهند الجنوبية ان رئيس من رؤسا القبايل القديمة وصف جنسه بانه مفزع سريع جدا في حركة لا يغلب في الوقايع والحروب ولونه مثل السحاب الاسود الضارب للزرقة

القبايل القد[يمة] ما هم عليه الا[ن]

ولنتخصص الان مسئلة هولاى الامم القديمة سكان البلاد الهندية بحسب وجودهم والحالة هذه الان فنقول انه لما صار طردهم من السهول بواسطة محاربي الاريانيين رفدوا في الجبال واختفوا فيها مثل عظام حيوانات هلكت في جحورها ومن ثم تشكلت الهند دار عجايب كبيرة من الاجناس والامم منها يمكن ممارسة بني الانسان من ابتداء حالته الدنية الى اخر درجة ارتقائية في نموه وتقدمه وانه لا تكون هذه الممارسة على بقايا عظام جافة او اثار بالية بل على قبايل وعشاير موجودة على قيد الحياة كل منها له عوايد وطبايع عجيبة وشعاير ديانية غريبة

سكان جزاير ان[دمن]

وذلك انه من ضمن الاكثر همجية واشد فظاعة في العالم البشري سكان جزاير اندمن اوفي الهند في خليج بنغالة فان العرب وقدماء السايحين من اهل اوروبا وصفوهم بان لهم وجوه مثل وجوه الكلاب يأكلون الادمي ووجد ضباط الانكليز الذين ارسلوا الى الجزاير في سنة ١٨٥٥ بعد الميلاد لانشا مستعمرة فيها ان انفسهم في وسط ناس عريانين يأكلون لحوم البشر ويطلون انفسهم في ايام مواسمهم بطين احمر وينعون على موتاهم واصدقاهم ويطلون انفسهم بطين اسود ولهم صراخ او زعيق تفرق به صداقتهم او صحبتهم وسرورهم ولهم اسما عامة تلقبوا بها من جيل ولاداتهم مطلوقة على الرجال والنسا وما لهم اعتقاد الا في اله واحد هو اله الامراض والعلل فاستمروا خمس سنوات يجتهدون في طرد ضباط الانكليز من جزايرهم ويرسلون عليهم سحبا من النبال والحراب ثم اخذهم ضباط الانكليز بالحيلة والتدبير وبنوا لهم ظلال ومأوى بالقرب من المستعمرة وصار يأوى اليها هولاى المخلوقات البايسين ويأخذون الادوية والغذاء اللازمة لهم حتى استقاموا نوعا

جبال مدراس

وكذا كانت جبال انامالي في الجهة الجنوبية من مدراس معقلا وملجأ للفارين والمهاجرين لكثير من القبايل القديمة وكان هولاى شعور طويلة ويعيشون على ما يخرج من الاورمانات من الاثمار والحشايش والعرس والعيزان وكل حيوان صغير يتيسر لهم الحصول على قبضه ويعبدون الجن والشياطين وقبايل اخرى ليس مساكن مستقرة جايلة هايمة في داخل الجبال بوحشيتها وانفرادها ويأوون في الكهوف والمغاير او تحت ظلال عرايش من فروع الاشجار صغيرة ولا يستقرون في بقعة واحدة لزيادة عن سنة والكادريون غلاظ الشفاف صغار الاجسام اسيا والجبال هم بقايا جنس عظيم الدرجة في الغيبة وهم عايشون على الصيد ولهم نوع تفوز على الغير الموجودة في الاورمانات وهذه الجبال المسماة بجبالي وانا [illegible] من احمى شيدها القبايل القديمة على موتاهم وما زال لحد الان سكان الجبال الموجودة في الجهة الجنوبية الغربية من الهند عاكفين على الطريقة القديمة وهي ان للمرأة الواحدة ان تتزوج بعدة ازواج وانه ما يخلف الرجل الواحد من املاكه من بعد موته لا يكون لاولاده بل يكون لاولاد اخته وهذه الطريقة جارية ايضا عند القبايل القديمة القاطنة في جهات جبال حماليا في الجهة المقابلة من ارض الهند ويوجد كثير من القبايل المتوحشة قاطنة سلاسل الجبال التي تفصل الهند الشمالي من الهند الجنوبي والاكثر شهرة من هذه الاجناس الهمجية هم البهيليون وهم سكان جبال وندهيا من ابتداء اياله اوديبور الى اقصى شمال نهر نارباده الى ينابة كانديش

فكان لهم نصيب في التغلب عليها واقامة سلطنة اسلامية فيها

الفصل الثالث

السكان الاصليين

الجنس الوطني القديم

السكان القديمة للبلاد الهندية محصورة في عدة قبايل وشعوب ومن حيث انه لا يعرف لجنسهم اسم مخصوص بهم فاطلق عليهم اسم السكان الاصلية وهولاى ما تركوا وراءهم سجلات مدونة نعرف منها احوالهم وفي الواقع فان استعمال الحروف والكتابة او اي اشارة من الاوقات القديمة للتدوين كان مجهولا عندهم وان الذي وصل الينا من اشغال ايديهم فقط هي احجار حجرية رديئة الصنعة والواح من احجار قايمة ودوايل مدفون تحتها موتاهم مثل الاهالي القديمة لبلاد اوروبا ومن البقايا التي تيسر الحصول عليها من هذه القبور علم انه من زمن غابر غير معلوم التاريخ كانوا يعرفون كيفية تدوير القدور والاواني وما كانوا يتقنون صنعتها وانهم كانوا يحاربون باسلحة من الحديد ويزينون انفسهم بمعدن النحاس والذهب واستبان من الاثار القديمة ان هذه الامة الغابرة كانت عقلة في جنزير متسلسل للاجناس الاولية الهندية ومن بعد هذه الامة سكن الهند امة لا خبرة لها بالمعادن فكان اهل هذه الامة تصطاد وتحارب ببلط والات مصنوعة من حجر الصوان والشظف والالات اي مصنوعة من جنس احجار شبيهة للالات المصنوعة من الاحجار التي وجدت في جهات اوروبا الشمالية ثم جاء من بعد هولاى امم متوحشة نزلوا سكاكينهم واسلحتهم المصنوعة من العقيق ومن الشظف في وادي نهر ناربادا او بنربوده وفي مدة هذه الاسلحة التي كانت مصنوعة من المعادن وقع الجنس العجمي وطرد امام الجنس الوطني كما سنذكره

احتلال الجنس العجمي محل الجنس الوطني

فطلق الاعجام الفاتحين للهند اسم داسيو ومعناه عدو واسم داس ومعناه عبد او رقيق على العشاير والقبايل القديمة الهندية ودخل العجم المدعون بالاريانيين في الاراضي الهندية من الجهة الشمالية الباردة واستكبروا في الارض بظرافة رؤيتهم وجمالهم وبياض الوانهم واطلقوا اسم وارنه ومعناه اللون وهي لفظة سنسكريتية على الجنس او الطايفة ومدح شعرا الاريانيين الذين صنفوا الويدا ومعناه كتب الحكمة من عهد مضى ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ سنة مضت لا اقل الالهة البيضا اللامعة الذين ذبحوا الداسيوان وحفظوا اللون الارياني واخضعوا الجلد الاسود الى الانسان الابيض الارياني و ذكروا ان الالهة نزلت مثل العواصف والصواعق في جميع شيء وبلاد والجنس الاسود وكذا الجنس الارياني ذي الصورة الحسنة والوجه الجميل يكره هيئة الوجوه المنغولية من القبايل الوطنية القديمة ووصف شاعر من شعراء الويدا القبايل القديمة في سجعة من سجعات الويدا بلفظة انهم لا انوف لهم ومفطوسين الانوف واخر مدح انف معبوده وجعله مثل الانف الظريف للالهة ووصف اصحاب اسكندر الاكبر في مدة غارته في الهند الهيئة القبيحة والصورة القطيعة التي راعوا بها اهل العشاير والقبايل الاسياوية وحقيقة فان الويدا او الحكمة الهندية مذكور فيها الاوصاف القطيعة الشنيعة للقبايل الاصلية بانهم كانوا اهل فظايع مهولة في القتل لهم شراهة في اكل اللحوم ويأكلونها بغير طبخ اي نية لا قانون لهم لا يقربون قربانا ولا الهة لهم ولا شعاير ولا احتفالات دينية ومع مرور الزمن وطرد هولاى القبايل الى الغابات والجبال وصفوا في هيئات فظيعة مهولة حتى صاروا هم الغيلان والجن او العفاريت عند شعرا الاريانيين وفسرهم واطلقوا اسم جنسهم وهو داسيو اي عدو على الشياطين والجن

عادات القبايل القديمة

ومع هذا فان القبايل القديمة جميعها في حالة همجية وحشية فانتا سمعنا بما كانوا عليه من الغيبة وكثرة الاموال وذكر في السجعات الويدانية قلاعهم السبعة وما قلم التي كان عددها تسعة قلاع ثم من بعد مدة اتحد الاريانيون مع القبايل القديمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)